

التي وسعت آفاقه الفنية، وغدت موهبته بالكثير من موضوعاتها وحبكتها الفنية، مما جعله يصطنع الطريقة القصصية التي يسمونها "عين الكميرا"، لكنها لم تفقده شخصيته العربية التونسية، بل استطاع هو أن يطوع هذا الفن لظروف البيئة العربية، بالاضافة الى أنه كان يؤمن بروح البحث العلمي في الميدان الجمالي، كما كان يؤمن بالأصالة في القصة، ولهذا فهو لا يستعير لنفسه صورة ولا مضمونا من البيئات الأجنبية عن بيئته، ولقد كشفت له الحياة البوهيمية الخاملة عن طبيعة المجتمع التونسي، فصوره في قصصه ومسرحياته في صور معقدة ، وأحيانا مؤلمة.

والدواعي يتخذ القصة وسيلة لدعم كفاح المكافحين، وحفزهم على العمل والصمود في وجه استغلال المستغلين، والتسرية عن قسوة الحياة وعنت المستعمر.

واللدواعي رأي في القصة، يحمله هذا التعريف الذي وضعه لها حيث يقول : " إن القصة في حقيقتها صورة صادقة لمنظر شاذ، وعلى شذوذه هذا لا يستغربه القارئ ولا يستنكره، ومهمة كاتب القصة عرض الواقع البحث بكلمات واضحة نيرة، وعليه أن يمسك زمام قلمه عن التعاليق الزائدة، وعن وصف شعوره الشخصي، وعن الوعظ الثقيل".

وهو يطبق هذه الآراء في قصصه، اذ نجد فيها الكثير من الشخصيات الشاذة، والصور النادرة الطريفة، ويعرضها بلا